خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان

الحمد لله المخوف مكره المألوف ذكره الكثيف ستره العنيف زجره الذي ضوأ قلوب
الخائفين بمصابيح أنسه وبوأهم العارفين مقاعد العز من قدسه فهو الشاكر على
ما له الشكر عليه والقادر الذي لا ملجأ منه إلا إليه أحمده على حسن نظره وأسلم
لقضائه وقدره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رحمان الدنيا والآخرة
العزيز ذو القوة القاهرة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله حين ضرب الكفر بجرانه
وندب الضلال إلى شيطانه وجمح الشرك في عنانه وتمادى الجاهل في طغيانه واستبد
بعبادة أوثانه فأذل الله زجر شيطانها بعز سلطانه وأنار ظلم بهتانها بنور برهانه
وأقر الحق على قواعد أركانه صلى الله عليه وعلى آله وأعوانه المؤمنين بعقد ذمته
وأيمانه صلاة تجلهم بها دار أمانه أيها الناس ما لمن أظله الرحيل عن التزود
راغبا وما لمن وضح له السبيل عن المحجة ناكبا أخور في البصائر أم كدر في الضمائر أم شك
فيما وقع به العيان أم ترك لما صدع به القرآن أم يظن تارك الازدياد لنفسه أنه
يقدر على ازدياد مسه كلا ليجدن البطالون غب البطالة وليردن مورد الاتجابون فيه إلى
الإقالة وليبلغن الكتاب أجله وليلقين كل عامل منكم عمله هذا عباد الله شهر رمضان
قد أزمع للرحيل وأجمع على النقلة عما قليل فيا ذوي الفطن والعقول أين أنوار

خلع القبول من العبرات السواكب والزفرات الغوالب والخطرات الثواقب في سترات
الغياهب أين شواهد الامتحان في نحول الأبدان واصفرار الألوان للجد والاجتهاد
في شهر رمضان ألا وإنه راحل لا محالة فشيعوه وتمتعوا بما بقي من أيامه وودعوه
فما من شهر رمضان في الشهور عوض ولا كمفترضه في غيره مفترض شهر عمارات
القلوب وكفارات الذنوب واغتصاص المساجد بالازدحام والتجاشد وهبوط الأملاك
بصكاك العتق والفكاك ولعل كثيرا منكم لا يدركه بعد عامه ولا تؤخره المنون
إلى استكمال تمامه فيا حسرة من كان في أيام شهره مفرطا وعن رفقة السابقين فيه
منقبطا لقد بان خسرانه عند ابتلاج العاملين ونسخ اسمه في دواوين الغافلين وأنى له
بشهر مثل شهره هيهات أن ساعة منه لخير من دهره فبادروا عباد الله وأقلام العمل
مطلقة وأيام المهل مشرقة وفي النفوس منة وفي مدة شهر رمضان تلتة قبل أن
يستوعب المحاق هلاله ويوجب الفراق زياله قبل أن تطلبوه فلا تجدوه وتودوا أنكم
لم تفقدوه قبل ولوع الأسقام ووقوع الأحكام وهجوم الأيام بمحتوم الحمام قبل
عوق العوائق وبوق البوائق وقطع العلائق لكشف الحقائق هنالك تخرس الألسن
الفصيحة وتطمس الأعين الصحيحة وتظهر المخبآت القبيحة ويكثر العار والفضيحة
وتطول الرقدة في بطون الألحاد إلى يوم الحشر والمعاد فمن عارضه شك في هذا

التلتة بضمتين [illegible]